الخوف من الحاضر

يتوهج ذعر الارض هنا
يتصالب فوق الالسنة
في اذهان الشعراء
تظل اللغة المعطاءة مزواجة
تنسل كل فراغ الماضي
من كتب التاريخ
يطل صلاح الدين على الاطفال خجولا
يا أحبابي
هذا عصر الموت النووي
من سمّرني في الملزمة الأولى
من كتب الاحداث الهرمة
وجها مجدورا للذكرى
وصدى يتفرد بالعظمة
وأنا المأسور هنا
دميت قدماي من الخيبة
ومع الظلمة
والاسلحة
وأزيز الميراج مسامير
تحفر في ذاكرتي
كانت أيد تتقاذفني
من غزة حتى سيناء
عبر سنيّ القحط السوداء
من اسقط في بحر الزيف
أفعالا تتوهجُ حتى اللحظة
كنا نرفعُ فوق صهيل الخيل رؤانا
نترك فوق جباه الرمل الأسمر ذكرى
كانت أصداء الحاضر
بين سيوف الموقعة الحمراء مرايا
تستلهمُ أشواق السلف
المتدافع نحو الساحة
لكنّ الاحداث الكبرى
مسحت بالنسيان النابت في راحتها
زهو الآثار
وطوت ألوية لم تسقط
ظلت تخفق فوق الريح
عبر الذاكرة الملساء
وبقيت أنا
في سجن من ورق أسمر
وضجيجُ الاجيال على كتفي يدوي

يا احبابي
أخشى هذا السجن الورقي
وطوال تعاسات الزمن
الفارب عن ساحات الأمس
ظلت أيد تتقاذفني
وحزيران لهيب يحرق اطراف الصحراء
يا أحبابي
اعرف ماذا يعني المنفى
منذ عصور وأنا المأسور هنا
تحت حفيف الصفحة تلو الصفحة
ويدي تمتد الى قلبي
يحمل هذا القلب جراحا
تنزف يا احبابي في القدس
في النقب الممتدة تحت الشمس
حيث الأسرى
تضرب في ارجاء الظمأ القاتل والرعب
وسجلات الامم المتحدة
وعلى الجسر سبايا
تنزح نحو الموت
تنزف حيث تلال الورق الأسمر
والصيغ الجوفاء
ما زالت مطردة
وأخاف على قلبي منها
وأخاف على ارضي
مرّ حزيران بها
هزّ هياكلها فأرتجفت
مثل القصب اليابس
في مزرعة الصيف
لكنّ حزيران مضى
وبقيتم انتم في المنفى
وانا في سجن من ورق
والقصب اليابس ما زال هياكل
وأخاف على ارضي منها
من يهدم أسوار القصب
يصنع من سجن الورق الأسمر
فردوسا للذكرى
ويضمد لي قلبي .

بغداد **نعمان محمود سيرت**